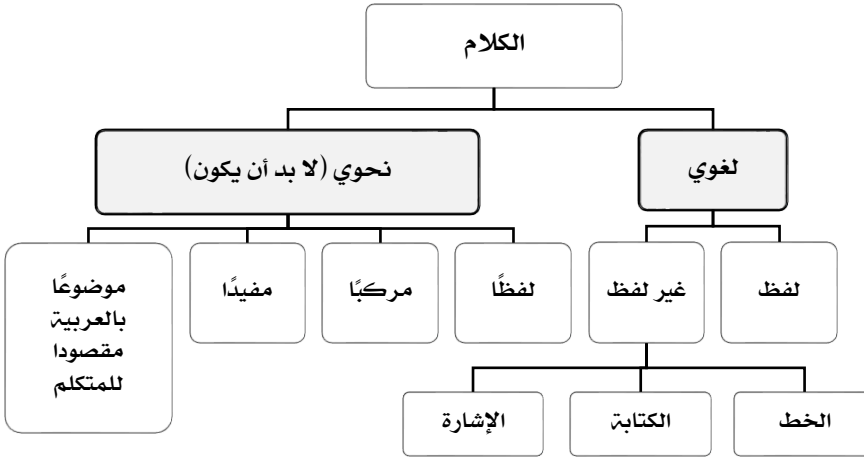


من قائله، وإلا فلا يُعَدُّ كلاماً، فكلام المجنون والناسي والنائم لا يُعَدُّ كلاماً عند النحويين؛ لأنه غير مقصود، فكلمة (بالوضع) تعني أن يكون بلغة العرب، وأن يكون التكلم به مقصوداً للمتكلم.

ونذكر بعض الأمثلة للكلام المستوفي الشروط:

﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] - (الأعمال بالنيات)، السلامة غنيمة، لكل مقام مقال، لا دخان من غير نار، لا حكمة كالصمت، العمل وقود الأمل، لا إله إلا الله، محمد آخر الأنبياء، الله ربنا.



[أقسام الكلام]^(١)

و أقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى.

الشرح

جميع الألفاظ التي استخدمها العرب للتخاطب، ونُقِلَت إلينا عنهم، فنحن نتكلم بها في محاوراتنا، ونقرؤها في كتبنا لا تخرج عن ثلاثة أقسام: اسم، أو فعل، أو حرف.

ودليل ذلك أمران:

الأول: الاستقراء؛ حيث استقرأ أئمة اللُّغة الكلامَ، فوجدوه لا يخرج عن كونه: اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً جاء لمعنى^(٢).

الثاني: العقل؛ (وبيانه: أن الكلمة إما أن تدل على معنى في نفسها أو في غيرها؛ فإن دلت على معنى في نفسها ولم تقتن بزمن فهي الاسم، وإن اقترنت بزمن فهي الفعل، وإن دلت على معنى في غيرها فهي الحرف)^(٣). وقد ابتدأ المصنف بذكر الاسم، فقدمه على الفعل والحرف؛ لأنه غالب ألفاظ اللغة العربية^(٤).

والاسم في اللغة: ما دلَّ على مُسمَّاه؛ ك: محمد - كتاب - فرس....
وفي اصطلاح النحاة: ما دلَّ على معنى في نفسه ولم يقتن بزمان؛ لأنك

(١) ما بين المعقوفتين عنوان لتوضيح مسائل ما تحته.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٢)، والأصول في النحو (١/ ٣٦)، وشرح شذور الذهب لابن هشام (ص: ١٧).

(٣) أصول النحو (ص: ٢٩٠)

(٤) شرح الدكتور العيوني الشريط الأول.

أدلة كون الكلام

ثلاثة أقسام:

١. الاستقراء

٢. العقل

تعريف الاسم

إذا قلت: محمد؛ لم يربط الذهن بينه وبين زمن حاضر أو ماضٍ أو مُستقبل، فلا يصح أن نقول: محمدٌ أمس، ولا محمدٌ غداً؛ بخلاف الفعل.

والمراد بالزمان: (الماضي، والحال، والاستقبال).

والفعل في اللغة: الحدث.

تعريف الفعل
 وأنواعه

وفي الاصطلاح: ما دل على معنى في نفسه واقترب بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي: الماضي، والحال، والمستقبل، نحو: (قرأ) فإنه دالٌّ على معنى وهو القراءة، وهذا المعنى مقترن بالزمن الماضي، ونحو: (يقرأ) فإنه دالٌّ على معنى وهو القراءة أيضاً، وهذا المعنى مقترن بالزمن الحاضر، ونحو: (اقرأ) فإنه كلمة دالة على معنى وهو القراءة أيضاً، وهذا المعنى مقترن بالزمن المستقبل الذي بعد زمان التكلم.

والفعل على ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارع، وأمر.

١. **الفعل الماضي** ١. **فالماضي:** ما دلَّ على حدث وقع قبل زمان التكلم، فهو لما مضى

وانقضى، نحو: من فعل ما شاء لقي ما ساء، من عزَّ بزَّ.

٢. **الفعل المضارع** ٢. **والمضارع:** ما دلَّ على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، فهو

للحاضر والمستقبل؛ تقول: يصلي الآن، ثمَّ ينام بعد ذلك، ونحو: تجوعُ الحرَّةُ ولا تأكل بثدييها.

٣. **فعل الأمر** ٣. **والأمر:** ما دلَّ على حدث يطلب وقوعه بعد زمان التكلم، فهو

للمستقبل فقط؛ نحو: كن وسطاً وامش جانباً.

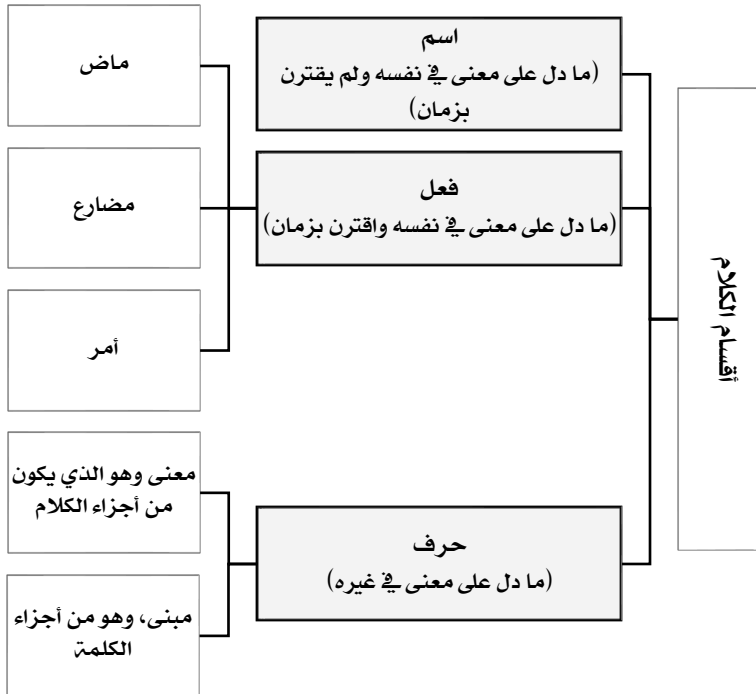
تعريف الحرف **والحرف:** في اللغة: طرف الشيء؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ

اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]؛ لأنه على شك كالذي يقف على حرف الجبل.

وهو عند النحويين: ما دلَّ على معنى في غيره، أو مع غيره، وأما وحده فلا يدلُّ على معنى.

والحروف على قسمين: معانٍ، ومبانٍ.

١. **حروف المعاني**. فحروف المعاني: أدوات تربط الكلمات مع بعضها، داخل الجملة. منها ما يكون هجاؤه على حرف واحد؛ ك: باء الجر، وباء القسم، وكاف التشبيه، ومنها ما يكون هجاؤه على حرفين: ك: (مِنْ) و (أَنْ)، ومنها ما يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف؛ ك: (بلى) و (على)، ومنها ما يكون هجاؤه على أربعة أحرف؛ ك: (لعلَّ) و (لكنَّ).
 ٢. **حروف المباني**. وحروف المباني: هي الحروف الهجائية التي تتكون منها الكلمات؛ فهي كالحجارة التي يُبنى بها البيت، وحروف المعاني كعمّار البيت وساكنيه.
- فحروف المعاني من أجزاء الكلام، وحروف المباني من أجزاء الكلمة.



[علامات الاسم]

فالاسم يُعرَفُ: بِالخَفْضِ، والتَّنْوِينِ، ودخولِ الألف واللام، وحروفِ الخَفْضِ وهي: مِنْ، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والبَاءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفِ القَسَمِ وهي: الواو، والبَاءُ، والتاء.



الشرح



علامات الاسم:

تتميز الأشياء بعلاماتها وخصائصها؛ فللاسم علامات يتميَّز بها عن أخويه: الفعل والحرف، وقد ذكر المؤلف ﷺ أربع علامات إن قبلتها الكلمة، أو قبلت واحدة منها فهي اسم^(١)، وهذه العلامات هي:

١. الخفض

١. **الخفض**، فالنحاة حين تتبَّعوا الألفاظ وجدوا أنَّ الخفض (وهو الجر) لا يكون إلا في الاسم.

٢. التنوين

٢. **التنوين** وهو لغة: التصويت، تقول: نوَّنت الطائر. إذا أحدث صوتاً. وفي اصطلاح النحويين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطأ ووقفاً، تقول: (جاء محمدٌ، رأيت محمداً، مررت بمحمدٍ) فقد لحقها التنوين في محالها الثلاث.

٣. دخول (أل)

٣. **دخول (أل) في أول الكلمة.**

٤. دخول حرف

من حروف

الخفض

٤. **دخول حرف من حروف الخفض.**

وحروف الخفض التي ذكرها المصنف هي:

○ (مِنْ)؛ نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ [الإسراء: ١].

(١) الشرط قبول الكلمة لهذه العلامات، فلا يلزم وجودها فيها.

- (إلى)؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ...﴾ [الإسراء: ١].
- (في)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْوَيْلِ وَالْبَحْرِ...﴾ [الإسراء: ٧٠].
- (على)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٧٠] [الإسراء: ٧٠].
- (عن)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُعْرَضْنَ عَنْهُمْ أٰتِبَعَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [٢٨] [الإسراء: ٢٨].
- (رَبِّ)؛ نحو قوله: (رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أُمُّكَ).
- (الباء)؛ نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].
- (الكاف)؛ نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [٤] [القارعة: ٤].
- (اللام)؛ نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٢٠].
- (حروف القسم)، وهي: (الواو - الباء - التاء)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا﴾ [١] [الصافات: ١]، وقوله: ﴿قَالَ تَأَلَّهَ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ [٥٦] [الصافات: ٥٦]، ونحو: بالله لأتوبنَّ إلى ربي.
- وسيأتي في آخر الكتاب بيان مفصل لحروف الجر ومعانيها.

ومن العلامات المهمة للاسم وقد أغفلها المصنف: الإسناد إليه؛

٥. الإسناد إليه

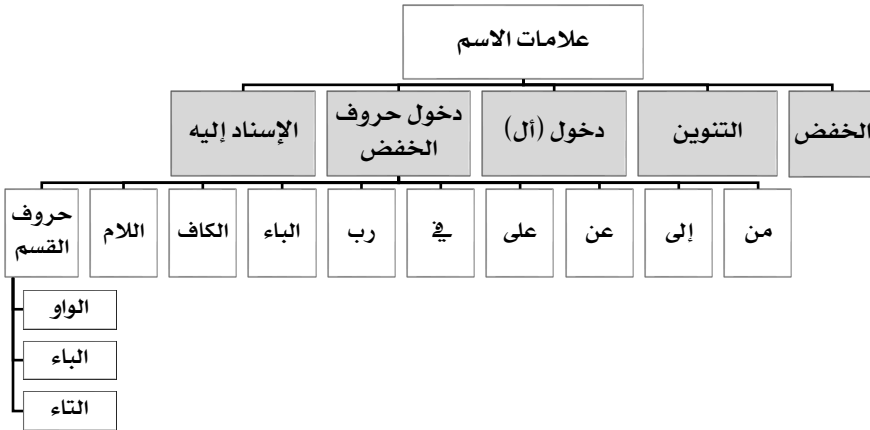
فالاسم هو ما يقبل أن يسند إليه أو يتحدث عنه.

والإسناد عند النحاة هو: نسبة الحكم

و (المسند): هو المحكوم به، فعلاً كان، أم خبراً، أم نحوهما.
 و(المسند إليه): هو الذي ينسب إليه الحكم الذي تحصل به الفائدة،
 وهو الفاعل أو نائب الفاعل أو المبتدأ أو اسم كان أو اسم إن.
 والمسند إليه لا يكون إلا اسماً، بخلاف المسند فقد يكون اسماً أو
 فعلاً.

فمثلاً: (بكر قائم)، و: (قام بكر)، ففي هذين المثالين أسندنا القيام إلى
 بكر.

فالإسناد هو نسبة الحكم، والحكم هنا هو القيام.
 والمسند هو القيام أو بعبارة أخرى المسند في الجملة الأولى هو الخبر
 (قائم) وفي الجملة الثانية هو الفعل (قام).
 والمسند إليه في الجملتين هو (بكر).
وهذه العلامة هي أقوى علامات الاسم؛ لأنها علامة تقبلها كل الأسماء،
ومن الأسماء ما لا يقبل علامة سواها كالضمائر.



[علامات الفعل]

والفعل يُعرَف بقَد، والسين، وسوف، وتاء التانيث الساكنة.



الشرح



يتميز الفعل عن أخويه: الاسم والحرف بأربع علامات، متى وَجَدْتَ في كلمةٍ واحدةٍ منها، أو رأيت أنه يقبلُها عَرَفْتَ أنه فعل، وإن لم يقبل أيا منها فليس بفعل.

علامات الفعل:

والعلامات المذكورة أربع:

١. (قد)، وتدخل على الفعل الماضي، وعلى الفعل المضارع.

العلامة الأولى

فمع الماضي تفيد أحد معنيين:

الأول: التحقيق؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] أي: تحقَّق فلاحه.

الثاني: التقريب، كقول المؤذن: (قد قامت الصلاة) أي: اقترَب قيامها.

وإذا دخلت على المضارع تفيد أحد معنيين:

الأول: التقليل؛ نحو: (قد يفهم الغبي) أي: قَلَّ أن يفهم. - (قد ينجحُ الكسولُ) أي: يقل نجاحه.

الثاني: التكثير؛ نحو قول الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

ونحو قولك: (قد ينجحُ المجتهدُ) أي: يكثر نجاحه.

٢. (السين)، وتختص بالدخول على الفعل المضارع فتقلبه من دلالة

العلامة الثانية

على الحاضر إلى المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

العلامة الثالثة

٣. (سوف)، وتختص بالدخول على الفعل المضارع أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

العلامة الرابعة

٤. (تاء التانيث الساكنة)، وتختص بالدخول على الفعل الماضي؛ والغرض منها الدلالة على أنّ الاسم الذي أسند الفعل إليه مؤنث. نحو: (قامت هندٌ وقعدت)، والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين كما في قوله: ﴿وَقَالَتِ اُخْرُجْ عَلَيْنَ﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] (١).

ومما تقدم يتبين أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام:

١. قسم يختص بالدخول على الماضي، وهو (تاء التانيث الساكنة).
 ٢. قسم يختص بالدخول على المضارع، وهو (السين) و (سوف).
 ٣. قسم مشترك بين الماضي والمضارع، وهو (قد).
- ولم يتعرض ﷺ لفعل الأمر؛ جرياً على مذهب الكوفيين الذين يرون أن الأفعال نوعين: ماضٍ، ومضارع فقط، ويدخلون فعل الأمر في المضارع، ولا يجعلونه قسيماً للماضي والمضارع.

(١) رأي علماء البصرة هو الصواب حينما قالوا عن: (نعم) و (بئس) و (عسى) و (ليس) أنها أفعال وليست أسماء؛ لأنها تقبل تاء التانيث الساكنة؛ نحو: زعمت المُرْضِعة وبئست الفاطمة، ونحو قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضْطَرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

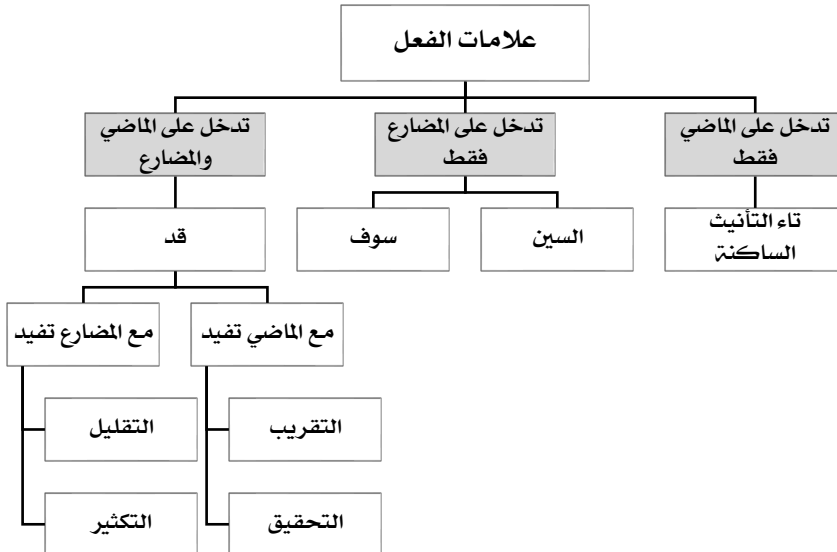
علامة فعل الأمر

وعلامة فعل الأمر التي تميزه عن أخويه المضارع والماضي، هي:
 (دلالتها على الطلب)، مع قبوله (ياء المخاطبة)، أو (نون التوكيد). نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلْ وَاشْرَبْ وَقَرِّ عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦]، ونحو قولهم: أكرم من المحسن، سامحن الفقير.

أسماء الأفعال

تنبيه: هناك ألفاظ ليست من الأفعال بل هي أسماء، ولكن لشبهها بالأفعال يسميها النحاة: (أسماء الأفعال):

- فما دلَّ على الماضي منها فهو اسم فعل ماضٍ؛ نحو: هيهات؛ معناه: بُعد، وشتان؛ معناه: افتراق.
- وما دلَّ على الأمر فهو اسم فعل أمر؛ نحو: صه؛ معناه: اسكت، ومه؛ معناه: اكفف.
- وما دلَّ على الحال فهو اسم فعل مضارع؛ نحو: أف؛ معناه: أتضجر.



[علامة الحرف]

والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.



الشرح



علامة الحرف

يتميز الحرف عن أخويه: الاسم والفعل بأنه ليس له علامة وجودية؛ بل علامته عدمية؛ وهذا معنى قوله ﷺ: (والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل) أي: لا يصلح معه علامات الاسم، ولا علامات الفعل، فعدم العلامة هي علامة الحرف؛ فإنه إذا كان هناك ثلاثة أشخاص وعرفت اثنين فقد عرفت الثالث، فلو قيل لك سيأتيك ثلاثة أشخاص أسماءهم: خالد، وصالح، وعامر؛ فلما دخلوا عليك سمى خالد وصالح نفسيهما؛ فستعرف أن الثالث هو عامر.

قال الحريري:

والحرف ما ليس له علامة * فقس على قولي تكن علامة

مثاله: (حتى) و (ثم) و (لم) و (هل)؛ فإنك لا تستطيع أن تدخل على واحدٍ منها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال.



أسئلة الدرس الأول

[الجانب النظري]

السؤال الأول: أكمل الفراغات:

١. الكلام هو اللفظ المفيد
٢. الاسم في اللغة وفي الاصطلاح
٣. الفعل في اللغة وفي الاصطلاح
٤. أقسام الفعل ، ،
٥. الحرف في اللغة وفي الاصطلاح

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة

١. من علامات الأسماء
(تاء التانيث الساكنة - التنوين - ليس لها علامة).
٢. تاء التانيث الساكنة من علامات الفعل
(الماضي - الأمر - المضارع).
٣. ما ليس له علامة هو:
(الفعل - الحرف - الاسم).
٤. من أمثلة الاسم
(حتى - ذهب - خالد).
٥. من أمثلة الكلام عند النحاة
(زيد - إن جاء الأستاذ - محمد رسول الله).

السؤال الثالث: ضع العلامة (٧) أمام العبارة الصحيحة، والعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١. الاسم ما دل على معنى في نفسه واقترب بأحد الأزمنة الثلاثة. ()
٢. الفعل المضارع يلزم الدلالة على المستقبل فقط. ()
٣. (قد) تختص بالدخول على الفعل الماضي فقط. ()
٤. الحرف هو ما دل على معنى في غيره. ()
٥. من علامات الفعل الماضي قبول تاء التانيث الساكنة. ()
٦. من علامات فعل الأمر دلالة على الطلب وقبوله تاء التانيث. ()

[الجانب التطبيقي]

تمرين (١) اقرأ الجمل الآتية واستخرج منها الأسماء والأفعال والحروف

١. يذهب الولد إلى المسجد.
٢. يصلي زيد الظهر في جماعة.
٣. يقرأ الطالب في المصحف.
٤. نفطر في رمضان على التمر.

تمرين (٢) ضع مكان النقط الآتية اسما مناسباً للجمله

١. صلى زيد في
٢. صعد محمدٌ إلى
٣. ينهض العمال في
٤. شرب الطفل

تمرين (٣) ضع مكان النقط فعلاً مناسباً:

١. الولد أباه

٢. الطالب دروسه

٣. لا على الحائط.

٤. الأستاذ على السبورة.

إجابة التمرين الأول:

الأسماء هي: (الولد - المسجد - زيد - الظهر - جماعة - الطالب - المصحف - رمضان - التمر).

الأفعال هي: (يذهب - يصلي - يقرأ - نفطر).

الحروف (إلى - في - على).

إجابة التمرين الثاني:

١. صلى زيد في المسجد

٢. صعد محمد إلى السطح

٣. ينهض العمال في الصباح

٤. شرب الطفل اللبن.

إجابة التمرين الثالث

١. ير الولد أباه

٢. يذاكر الطالب دروسه

٣. لا تكتب على الحائط.

٤. يكتب الأستاذ على السبورة.



الدرس الثاني [باب الإعراب]

الإعراب هو: تغيير أو آخر الكلم، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا.



الشرح



تعريف الإعراب

الإعراب في اللغة: هو الإفصاح؛ تقول: أعربت عن محبتي لك؛ أي: أفصحت عنها.

وفي الاصطلاح: تغيير أو آخر الكلم، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا.

ومعنى قوله: (تغيير أو آخر الكلم)؛ أي: اختلاف علامة الإعراب في آخر الكلمة المعربة، وبه احترز من تغير أوله أو وسطه، فهذا تصريف، وليس إعراباً، كقولك في تصغير (فَلَسٍ): فُلَيْسٌ، وفي (دِرْهَمٍ): دُرَيْهَمٌ.

مثال المعرب من الكلمات: مُحَمَّدٌ. فإن آخرها -وهو حرف الدال- لا يلزم حالة واحدة في جميع الأحوال؛ فيتغير آخره عند النصب والجر؛ فتقول: صدَّقْتُ مُحَمَّدًا، وآمنتُ بِمُحَمَّدٍ؛ وهذا التغير بسبب العوامل التي دخلت عليه؛ فلما دخل عليه الناصب تغير إلى النصب، ولمَّا دخل عليه حرف الجرَّ جُرَّ. فهو يتغير بتغير العوامل الداخلة عليه.

فإذا رأيت أن الكلمة تغيرت بسبب ما يدخل عليها من العوامل، فتكون مرفوعة، وتكون منصوبة، وتكون مجرورة، وتكون مجزومة؛ فاعلم أن هذه الكلمة مُعَرَّبة.

وهذا التغير ينقسم إلى قسمين:

الأول: اللفظي (الظاهر)، وهو ما لا يمنع من النطق به مانع، كما رأيت في حركات الدال في (محمد).

الثاني: التقديري، وهو ما يمنع من التلفظ به مانع من: تعذر أو استثقال، أو مناسبة؛ كنحو قولك: (جاء موسى) فكلمة (موسى) مرفوعة بالضمة المقدرة على آخرها.

والأصل هو ظهور الحركة في الكلمات المعربة إلا في مواضع:

المواضع التي تقدر
فيها حركات
الإعراب

الموضع الأول: ما لحقته الألف المقصورة من الأسماء أو الأفعال فهذا النوع تقدر معه جميع الحركات للتعذر، أي: تعذر النطق بالحركة.

فمثال الأسماء: موسى، عيسى، وما كان على شاكلتهما.

ومثال الأفعال: يخشى، يلقي، وما كان على شاكلتهما.

الموضع الثاني: الاسم المنقوص، وهو: اسم معرب آخره ياء لازمة، قبلها كسرة، مثل: القاضي، الداعي؛ فتقدر عليه جميع الحركات سوى الفتحة في حالة النصب فإنها تظهر.

الموضع الثالث: ما كان آخره ياء أو واواً من الأفعال مثل: يدعو، يقضي. وهو مثل الاسم المنقوص؛ تقدر عليه جميع الحركات سوى الفتحة في حالة النصب فإنها تظهر.

ومانع ظهور الضمة والكسرة هو الثقل أي: أن النطق بها ثقیل على اللسان.

الموضع الرابع: ما لحقته ياء المتكلم. كقولك: (جاء غلامي). فكلمة